## ٦ - لقاءات للقمة فى أمريكا

### فبراير ١٩٧٨ :

قدرت أمريكا الموقف فى الشرق الأوسط ، ووصلت فى تقديرها - جسب رأى كارتر فى مذكراته - أن موقف السادات يزداد حساسية يوماً بعد يوم ، ولم يكن يستطيع الاعتماد على صدور موقف متساهل من إسرائيل ولا على حدوث مساندة من الزعماء العرب . واتضح لأمريكا أنه يجب أن تتدخل بطريقة أو أخرى إذا أرادت لجهودها ألا تذهب أدراج الرياح .

لذلك قرر الرئيس كارتر دعوة السادات للسفر إلى أمريكا للتحدث معه لفترة قد لا تستغرق فترة أطول من عطلة نهاية الأسبوع فى كامب ديفيد .

وفى مساء ٣ فبراير ١٩٧٨ وصل السادات إلى أمريكا حيث اتجه مباشرة مع الرئيس كارتر إلى كامب ديفيد بالهليوكبتر . وفى صباح اليوم التالى - ٤ فبراير - بدأت المباحثات بينهما . وأخذ السادات يتحدث مرتجلاً مذكراً بكل الأحداث التى جرت منذ ستة أشهر ، بينما كان كارتر يأخذ بنفسه بعض الملاحظات عندما كان يعرض السادت بعد المآخذ التى يراها .

ويسجل كارتر فى مذكراته ما دار بقوله[1] :

---

(١) كارتر - مذكرات جيمى كارتر - طبعة عربية ١٩٨٥ - ص ٣٧ (مذكراته فى يوم ١٢ فبراير ٧٨) .

" سرد السادات قائمة بالرغبات الحقيقية لإسرائيل : المماوضات المباشرة مع العرب والاعتراف بوجودها والحق فى سلام حقيقى . وقال إن الإسرائيليين ما كانوا يأملون أبداً بأن توافقهم مصر على ما يطلبون ، ولكنه قرر تلبية متطلباتهم مرة واحدة . وقدّر أن زيارته إلى القدس أخذتهم على حين غرة ، وأنهم لم يكونوا مستعدين للسلام ، وأنهم ما زالوا غير مستعدين حتى الآن ...

وكان السادات خلال وصفه للسياسة التى يتبعها بيجن منذ فشل المحادثات فى الاسماعيلية ، يبدى الكثير من المرارة . وكان يلوم رئيس الوزراء الإسرائيلى لعدم أخذه بعين الاعتبار نصائح ديان ووايزمان بالاعتدال ، ولخضوعه لضغوط وزير الزراعة شارون الذى اقترح برنامجا واسعاً ينص على إقامة مئات من المستوطنات اليهودية فى الأراضى المحتلة . وكان من رأيه أن بيجن لا يرغب رغبة صادقة فى السلام .

وأطلعنى السادات على نيته فى أن يعلن يوم الإثنين فى النادى الدولى للصحافة أن المصريين ينوون وضع حد للمفاوضات . وأنهم قد أعطوا حتى الآن إلى الإسرائيليين كل ما لم يكونوا يجرءون على الأمل فيه قبل عام مضى .

وفى النهاية ، توصلت بمساعدة بريجنسكى وفانس ومونديل ، إلى إقناع السادات بتعديل تصريحه . فإنه أعلن أنه مستعد لاستئناف المباحثات مع بيجن لو قبل هذا الأخير قرار الأمم المتحدة رقم ٢٤٢ بكل كلمة فيه .

ويستطرد كارتر فى يومياته يوم ١٢ فبراير ١٩٧٨ ويقول :

وانتقلنا إثر ذلك إلى مراجعة مختلف المسائل التى تتطلب حلاً .

- وقَبِل السادات نزع السلاح من سيناء نزعاً جزئياً .
- لكنه رفض بعناد أن ينظر فى إمكانية إبقاء المستعمرات اليهودية فى شبه جزيرة سيناء بعد إقرار السلام حتى لو بقيت تحت حماية الأمم المتحدة .
- وبرغم أنه كان يعارض فى إعادة تقسيم مدينة القدس ، فإنه كان يعتبر أن السيطرة على الأحياء التى تتواجد فيها الأماكن المقدسة ، يجب ضمانها بصفة مشتركة من قبل اليهود والعرب .

وانتهت محادثاتنا فى جو أكثر انفراجا ... ثم أعرب عن رضاه عندما قلت له إننى انتظر زيارة ديان ، وإنى أنوى توجيه الدعوة إلى بيجن قبل نهاية الربيع " .

## مارس ١٩٧٨ :
## اللاءات الستة :

كانت القوات الإسرائيلية ما زالت فى لبنان ، على أثر عملية فدائية قام بها الفلسطينيون يوم ١١ مارس ١٩٧٨ داخل إسرائيل ، عندما وصل رئيس الوزراء بيجن إلى واشنطن يوم ٢١ مارس تلبية لدعوة كارتر . وهى الدعوة المماثلة للدعوة التى سبق أن قدمها للسادات وتمت فى الشهر السابق .

ويسجل كارتر ما دار فى هذا اللقاء بقوله[1] :

" تناولنا طعام العشاء على انفراد ، وفى أثناء ذلك حدثنا ضيوفنا عن عائلتهم ... وانتقلنا إلى المكتب البيضاوى للحديث عن الحاضر .

وخلال فترة طويلة من تبادل الملاحظات ، أخذنا نقترب شيئاً فشيئاً من القضايا الجوهرية . قال لى بيجن إن جرحا أصابه هو شخصيا عندما قوبلت بالرفض خطته[2] التى قدمها فى ديسمبر الماضى (وهى متعلقة بالانسحاب من سيناء) ، بعد ما كانت قوبلت بالاستحسان .

ثم قال إن زيارة السادات للقدس ليست إلا حركة مسرحية ، وأن مصر ترغب فى الانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية ، وترغب فى إقامة دولة فلسطينية مستقلة . فأجبته بأن ذلك خطأ ، وبأننى أضمن ذلك . ثم سألته إن تبين له أن الحق معى ، عما ينوى فعله من أجل الوصول إلى السلام ، ولم يتضمن الجواب الذى أجابنى به أى مقترح جديد مطلقاً " .

ويستطرد كارتر فى مذكراته عن اليوم التالى – ٢٢ مارس ١٩٧٨ – يقول :

استيقظت مبكراً عن المعتاد لأعد اعداداً دقيقاً لجلسة العمل التى سوف أعقدها مع بيجن وديان .

« حضرت الالتزامات التى حددناها ، السادات وأنا بنفسى ، والتى بموجبها يصبح السلام ممكنا . لا انسحاب إسرائيلى كامل من الضفة الغربية . لا دولة فلسطينية

---

(١) كارتر – مذكرات جيمى كارتر – طبعة عربية ١٩٨٥ – ص ٣٩ ، ٤٠ ( يومياته عن ٢١ ، ٢٢ مارس ١٩٧٨ ) .
(٢) يقصد مشروع السلام الإسرائيلى الذى قدمه فى مؤتمر الاسماعيلية فى ديسمبر ١٩٧٧

مستقلة . تراجع القوات الإسرائيلية إلى مواقع تضمن أمن إسرائيل . تعديل للحدود بين إسرائيل والضفة الغربية . تسلم إسرائيل والأردن السلطة إلى سلطات محلية . لا يطالب أحد بالسيادة ( لا هذا البلد ولا ذاك ) مدة خمس سنوات . يكون للفلسطينيين الذين يعيشون فى الأراضى المحتلة الحق ، بعد انتهاء هذه المدة ، فى اختيار الالتحاق بإسرائيل أو بالأردن أو فى الحفاظ على استقلالهم الذاتى . لا توسيع للمستعمرات الاستيطانية ولا زيادة فى أعدادها خلال الفترة الانتقالية » .

ويستكمل كارتر يومياته عن هذا اليوم - ٢٢ مارس ١٩٧٨ - قائلاً :

" ترأت إثر ذلك لبيجن ومعاونيه ملخصا لما كنت أعتقد أنه موقفهم :

- رفض لأى انسحاب سياسى أو عسكرى لإسرائيل من الضفة الغربية .
- رفض للتوقف عن بناء المستعمرات فى الأراضى المحتلة .
- رفض للانسحاب من المستعمرات الإسرائيلية فى سيناء .
- ورفض وضعها تحت الحماية المصرية أو حماية الأمم المتحدة .
- رفض لتطبيق القرار ٢٤٢ الصادر عن الأمم المتحدة على الضفة الغربية وقطاع غزة .
- ورفض لأى اعتراف بأية سلطة للفلسطينيين وبأى حق لهم فى تقرير مصيرهم عن طريق اختيارهم لواحد من الخيارات الثلاثة المذكورة أعلاه .

وأعلن بيجن أن هذه النظرة لموقفه هى نظرة سلبية تماما ، لكنه لم يناقش أيا من هذه النقاط التى أوردتها مسبقاً (وهى سوف تدعى فى الأيام القادمة بـ « اللاءات الستة ») " .